

بحار الأنوار

[191] لنا وزر، فرجاهم سبحانه رحمته بقوله: " أولئك يرجون رحمة الله " كما قال البيضاوي نزلت أيضا في السرية لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الائم فليس لهم أجر. 44 - نهج: في حديثه: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه. قال السيد رضي الله عنه: ومعنى ذلك أنه كان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بنفسه، فينزل الله تعالى النصر عليهم به، ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام: إذا احمر البأس، كناية عن اشتداد الامر، وقد قيل في ذلك أقوال: أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها، ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس (1) يوم حنين وهي حرب هوازن " الآن حمى الوطيس " والوطيس: مستوقد النار، فشبه ما استحر من جلد القوم باحتدام (2) النار وشدة التهابها. (3) 45 - فس: " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله " فإنه كان سبب نزولها أنه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لغير قريش، حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا غير قريش أقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها، وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي (4)، وكان